وتأهب أمني كبير في الأراضي المحتلة

المقاومة الفلسطينية تفجر عبوة ناسفة قوية في «تل أبيب»

تبنّت كتائب الشهيد عز الدين القسّام، الجناح العسكري لحركة حماس، وسرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، تنفيذ العملية الاستشهادية في «تل أبيب».
في حين فتح الاحتلال تحقيقاً في تفجير شاحنة بـ» تل أبيب» أسفر عن قتيل وجريح، بينما أعلنت الشرطة و»الشاباك» زيادة التأهب في جميع أنحاء منطقة «غوش دان»، بعد العملية الاستشهادية في «تل أبيب».
بالتزامن أفادت وسائل إعلام في غزة بأن معارك ضارية تدور بين المقاومة الفلسطينية وقوات الاحتلال الصهيوني في عدة مناطق بمحافظة خان يونس جنوبي قطاع غزة.
وفي الضفة المحتلة أجبرت قوات الاحتلال على الانسحاب من مخيم بلاطة في نابلس بعد عملية «كدوميم» النوعية والتي أسفرت عن مقتل حارس أمن صهيوني.
من جانبها شنت المقاومة الإسلامية في لبنان هجوماً جوياً متزامناً على ثكنة «يعرا» وقاعدة «سنط جين» الصهيونيتين عبر أسراب من المسيّرات الانقضاضية، فيما أقرّ الاحتلال بإصابات مباشرة في الهجوم الذي وصفه بـ»غير العادي».

القسام وسرايا القدس تتبنيان عملية «تل أبيب»

في التفاصيل، أعلنت كتائب القسام، بالاشتراك مع سرايا القدس، تنفيذ العملية الاستشهادية التي وقعت مساء الأحد في» تل أبيب»، وأدت إلى رفع الكيان الصهيوني حالة التأهب الأمني.وقالت كتائب القسام أن العمليات الاستشهادية بالداخل المحتل ستعود ما دامت مجازر الاحتلال وسياسة الاغتيالات متواصلة.وكانت الشرطة الصهيونية أعلنت أن التفجير الذي حدث مساء الأحد في» تل أبيب» عملية استشهادية وأن المنفّذ وصل -كما يبدو- من منطقة نابلس في الضفة الغربية.وأضاف بيان للشرطة الصهيونية أن «ما حدث في تل أبيب صعب وخطير، والتحقيقات مستمرة من الشاباك (الأمن الداخلي) والشرطة».
وفي غضون ذلك، أكدت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية أنّ المؤسسة الأمنية لدى الاحتلال «تخشى من تحويل الضفة الغربية إلى ساحة حرب، مضيفةً أنّ حماس تجنّد وتمول عشرات الكتائب من أجل تنفيذ هجمات أكثر قوةً، وتستخدم العبوات الناسفة وتحاول صنع الصواريخ».

تأهب أمني

وقالت الشرطة الصهيونية والشاباك إن تفجير» تل أبيب» «عملية هجومية استُخدمت فيها عبوة شديدة الانفجار»، ودعوا «إلى اليقظة والحذر والتبليغ عن أي شخص أوجسم مشبوه».
ورفعت الشرطة الصهيونية والشاباك حالة التأهب في منطقة» تل أبيب» الكبرى، بالموازاة مع قيام الشرطة الصهيونية بإجراء عمليات تمشيط واسعة.
من جهتها، ذكرت وكالة البث الصهيونية أنه «قُتل مساء الأحد رجل في الـ٥٠ من العمر، لا يزال مجهول الهوية، جراء انفجار عبوة ناسفة في تل أبيب، وأُصيب أحد المارّة (٣٣ عاماً) بجروح متوسطة».
وتابعت «رُصد المشتبه به الذي يحمل عبوة ناسفة شديدة الانفجار في حقيبة على ظهره، فانفجرت مساء الأحد في تل أبيب، وذلك أثناء سيره في شارع هاليحي».

معارك ضارية بخان يونس

بموازاة ذلك واصل الاحتلال الصهيوني في اليوم الـ٣١٨ للحرب على غزة، قصف الأحياء السكنية والمرافق المدنية في القطاع، في حين نفذت المقاومة عمليات نوعية جديدة، مكبدة الاحتلال المزيد من الخسائر في الأرواح والعتاد.
بدورها أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة - الاثنين- استشهاد ٤٠ وإصابة ١٣٤ آخرين في ٣ مجازر ارتكبتها قوات الاحتلال خلال الساعات الـ٢٤ الماضية، بينما تخوض المقاومة الفلسطينية معارك ضارية مع قوات الاحتلال الصهيوني المتوغلة بخان يونس جنوبي القطاع.
وأوضحت الوزارة أن ٤٠ ألفاً و١٣٩ فلسطينياً على الأقل استشهدوا وأصيب ٩٢ ألفاً و٧٤٣ منذ بداية العدوان الصهيوني على غزة في ٧ أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

استهداف الصحفيين

وفي سياق متصل، انتشلت الطواقم الطبية جثمان الصحفي إبراهيم محارب الذي استشهد إثر استهداف قوات الاحتلال مجموعة من الصحفيين قرب مدينة حمد شمال خان يونس جنوبي قطاع غزة. وشُيّع جثمان الشهيد في مستشفى ناصر بخان يونس.
وباستشهاد محارب يرتفع عدد الصحفيين الذين استشهدوا في قطاع غزة إلى ١٦٩ صحفياً وصحفية منذ بدء حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة.

حزب الله يستهدف «يعرا» و»سنط جين».. بالمسيّرات.. والاحتلال يقرّ بإصابات محققة

معارك ضارية

ميدانياً، أفادت وسائل إعلام فلسطينية بأن معارك ضارية تدور بين المقاومة الفلسطينية وقوات الاحتلال الصهيوني في مناطق عدة بمحافظة خان يونس.
وقالت قناة الأقصى الفضائية أن قصفاً مدفعياًصهيونياً مكثّفاً يستهدف مدينة حمد السكنية ومحيطها شمال غربي خان يونس.
من جهتها، قالت وسائل إعلام صهيونية أن حادثاً صعباً تعرض له جنود الجيش الصهيوني في خان يونس صباح الاثنين، دون مزيد من التفاصيل.
ونشرت وسائل إعلام فلسطينية مشاهد لطائرة مروحية صهيونية تنفذ عملية إجلاء لجنود جرحى، جراء معارك عنيفة في مدينة حمد السكنية.
وفي الأثناء، قالت كتائب شهداء الأقصى أنها قصفت - الاثنين- بالاشتراك مع كتائب الأنصار بقذائف الهاون تمركزاً لجنود الاحتلال وآلياته قرب الكلية الجامعية في حي تل الهوى جنوبي مدينة غزة.

مقتل حارس أمن صهيوني في عملية «كدوميم»

وفي الضفة المحتلة أكدت وسائل إعلام في فلسطين المحتلة انسحاب قوات الاحتلال من مخيم بلاطة في نابلس بعد اشتباكات عنيفة مع المقاومة تخللها تفجير عدد من العبوات الناسفة.
وقالت كتائب شهداء الأقصى- نابلس، إنها خاضت اشتباكات ضارية بالأسلحة الرشاشة والعبوات المتفجرة مع قوات الاحتلال المقتحمة لمخيم بلاطة.
كما أجرت قوات الاحتلال عمليات بحث واسعة عن منفذ عملية مستوطنة «كدوميم» الواقعة غرب مدينة نابلس والتي أسفرت عن مقتل حارس أمن صهيوني، وشملت المداهمات أراضي بلدات حجة وباقة الحطب وكفر عبوش شرق قلقيلية.
الفصائل الفلسطينية باركت عملية «كدوميم» التي نفّذها، مساء الأحد، أحد المقاومين الشباب والتي هاجم فيها حارس المستوطنة بمطرقة وأدت إلى مقتله والإستيلاء على سلاحه، مؤكدة أنّها «تجسد إرادة شعبنا ورفضه الاستسلام وتمسكه بالمقاومة والدفاع عن وجوده».

حزب الله يستهدف قوة صهيونية حاولت التسلل

وفي الجبهة الشمالية عند الحدود مع لبنان أعلنت المقاومة الإسلامية في لبنان - حزب الله- شنّها هجوماً جوياً متزامناً استهدف ثكنة «يعرا» وقاعدة «سنط جين» الصهيونيتين، صباح الاثنين، موضحةً أنّ الهجوم تم عبر أسراب من المسيّرات الانقضاضية.
واستهدف الهجوم الجوي أماكن تموضع واستقرار الضباط والجنود، مصيباً هدفه بدقة، بحيث أوقع فيهم عدداً من القتلى والمصابين.
وذكرت المقاومة، في بيان، أنّ ثكنة «يعرا» هي مقرّ قيادة اللواء الغربي الـ٣٠ في «جيش» الاحتلال، مضيفةً أنّ قاعدة «سنط جين» هي قاعدة لوجستية تابعة لقيادة المنطقة الشمالية في «الجيش» الصهيوني.
كما أعلنت المقاومة الإسلامية في لبنان استهداف مجاهديها بالأسلحة الصاروخية وقذائف المدفعية قوة صهيونية حاولت التسلل إلى حرش حدب عيتا غربي بلدة عيتا الشعب الجنوبية.
المقاومة أكدت في بيانها أنّ عملية الاستهداف أجبرت القوة المتسللة على التراجع بعد تحقيق إصابات مؤكدة بين أفرادها.

تحليل إخباري

المأزق الحالي في مفاوضات وقف حرب الإبادة: جدلية التفاؤل والتعنّت الصهيوني

ناصر سعيد
كاتب و محلل فلسطيني

مع دخول الحرب التي يشنها العدو الصهيوني على قطاع غزة شهرها العاشر، ومع تجاوزها كل الحدود الإنسانية والشرعية، تبدو المفاوضات الجارية لوقف حرب الإبادة وتبادل الأسرى أقرب إلى مسرحية هزلية منها إلى عملية حقيقية تهدف إلى إنهاء العنف وحفظ الأرواح. منذ اندلاع هذه الجولة الدموية في أكتوبر ٢٠٢٣، نجح بنيامين نتنياهو في عرقلة كل جهود وقف الحرب، متمسكاً بسياسته القائمة على المماطلة والتعنّت، مما أدى إلى تفاقم الوضع الإنساني في غزة وتوسيع رقعة التوتر الإقليمي.

التعنّت الصهيوني وازدواجية الخطاب الأمريكي

المفاوضات التي جرت في الدوحة مؤخراً لم تحمل جديداً، بل كشفت عن عمق الفجوة بين ما يُعلَن من تفاؤل حذر، وما يُمارس فعلياً من تعنّت وتصلّب صهيوني. فالعدو الصهيوني، وعلى الرغم من الإشارات التي يظهرها بين الفينة والأخرى، ليس معنياً حقاً بالتوصل إلى وقف لحرب الإبادة أو صفقة تبادل أسرى. هذا الموقف يتماشى مع استراتيجية نتنياهو القائمة على استغلال المفاوضات كوسيلة لكسب الوقت، وتحقيق أهدافه العسكرية والسياسية من خلال إطالة أمد العدوان وتوسيع دائرة الدمار.
في الوقت الذي تعلن فيه الولايات المتحدة عن قرب التوصل إلى اتفاق، يتضح من تصريحات المسؤولين الصهاينة أن هذه الادعاءات ليست سوى أوهام تتنافى مع الحقائق على الأرض. تصريحات الرئيس الأمريكي جو بايدن حول «التفاؤل الحذر» وقرب التوصل إلى اتفاق، تبدو في أحسن الأحوال محاولة لتخفيف الانتقادات المتزايدة ضد إدارته التي تُتهم بالتواطؤ مع العدو الصهيوني في تنفيذ حرب إبادة جماعية ضد الفلسطينيين. من جهة أخرى، تُظهر هذه التصريحات ازدواجيةً في الموقف الأمريكي، حيث تدعم واشنطن العدو الصهيوني عسكرياً وسياسياً، بينما تدّعي الضغط عليه دبلوماسياً.

الهدف الصهيوني: تدمير غزة وتصفية القضية الفلسطينية

من الواضح أن العدو الصهيوني يسعى إلى تحقيق هدفه الإستراتيجي الأسمى وهو استعادة «الردع» في مواجهة المقاومة الفلسطينية، وتدمير البنية التحتية لغزة بشكل كامل. هذا الهدف يتطلب استمرار العدوان إلى أبعد مدى ممكن، وتجنُّب أي تسوية قد تتيح للمقاومة فرصة لإعادة بناء قدراتها. كما أن العدو الصهيوني، وبالتعاون مع الولايات المتحدة، يخطط لترتيب المنطقة وفق رؤيته الخاصة، والتي تشمل تصفية القضية الفلسطينية عبر التهجير القسري وإقامة نظام إقليمي جديد يخدم مصالحه.

التلاعب بالمفاوضات وفرض الإملاءات

العدو الصهيوني يستخدم المفاوضات كأداة لتحقيق هذه الأهداف، عبر فرض شروط مستحيلة والتراجع عن أي اتفاق يُمكن أن يقود إلى وقف القتال. في كل مرة يقترب فيها الوسطاء من تحقيق تقدم، يضع العدو الصهيوني عراقيل جديدة، مُتذرعاً بحجج واهية لتبرير استمرار العدوان. المقترحات الأمريكية التي تُقدَّم في هذه المفاوضات ليست سوى غطاءً لتقديم المزيد من التنازلات للعدو على حساب الفلسطينيين. وبينما يُمارس الوسطاء ضغوطاً على المقاومة للقبول بهذه الشروط، يُواصل العدو الصهيوني التلاعب بالمفاوضات لتمديد أمد الحرب، ومنع أي وقف لحرب الإبادة يمكن أن يُعيد للفلسطينيين شيئاً من حقوقهم.

المقاومة الفلسطينية؛ السد المنيع أمام المؤامرات

ورغم كل هذه المؤامرات، تبقى المقاومة الفلسطينية العامل الحاسم في إفشال المخططات الصهيونية والأمريكية. فالمقاومة التي استمرت في القتال على مدى الأشهر العشرة الماضية، لا تزال قادرة على الصمود وإيقاف آلة الحرب الصهيونية، بل إنها قادرة على قلب الموازين في أي لحظة. كلما ازداد الضغط على المقاومة، ازدادت عزيمتها في الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني، مدركة أن أي تراجع أو قبول بشروط الاحتلال يعني فتح الباب على مصراعيه لمزيد من التهجير والتصفية.

إلى أين تتجه الأمور؟

من الواضح أن الأمور تتجه نحو مزيد من التعقيد، مع تمسك العدو الصهيوني بسياساته العدوانية واستمراره في رفض أي تسوية حقيقية. ومع دخول الانتخابات الأمريكية في الأفق، يبدو أن إدارة بايدن تفضل استمرار الوضع الراهن حتى لا تتورط في مواجهة مباشرة مع العدو الصهيوني أو تُتهم بالتخلي عن حليفها الأقرب في المنطقة. ولكن، مع تصاعد التوتر الإقليمي واحتمال انفجار الوضع بشكل أكبر، قد تجد الولايات المتحدة نفسها مضطرة لتغيير استراتيجيتها، وإن كان ذلك سيأتي متأخراً.
في النهاية، تبقى المقاومة الفلسطينية هي الأمل الوحيد في وجه هذه المؤامرات، وكما أثبتت التجارب السابقة، فإن صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته هو ما سيحدد مستقبل هذه المعركة، وليس تلاعب العدو الصهيوني أو ازدواجية الولايات المتحدة.